ملخص البحث

حظي تأريخ ليبيا الحديث والمعاصر باهتمام الباحثين خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي وما بعدها، إذ كرست اغلب الموضوعات في المعالجات السياسية ومسار العلاقات الدولية لليبيا على المستوى العربي والدولي، وأحيانا تناولت تطورات سياسية داخلية شهدتها ليبيا.

أما موضوع ((نشاط اليهود في ليبيا ١٩١١م- ١٩٥١م))، وطبيعة متابعة أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية ومشاركاتها السياسية فقد ظلت فقيرة من حيث الدراسة والمتابعة ، ذلك لندرة المصادر، ولاسيما الوثائقية منها . وسيبين البحث ضمن محاوره اهم تلك النشاطات.

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ

٣٠ أيلول ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

حظي تأريخ ليبيا الحديث والمعاصر باهتمام الباحثين خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي وما بعدها، إذ كرست اغلب الموضوعات في المعالجات السياسية ومسار العلاقات الدولية لليبيا على المستوى العربي والدولي، وأحيانا تناولت تطورات سياسية داخلية شهدتها ليبيا.

أما موضوع ((نشاط اليهود في ليبيا ١٩١١م- ١٩٥١م))، وطبيعة متابعة أنشطتها الاقتصادية والاجتماعية ومشاركاتها السياسية فقد ظلت فقيرة من حيث الدراسة والمتابعة ، ذلك لندرة المصادر، ولاسيما الوثائقية منها .

وزعت مادة البحث على مقدمة ، وتمهيد ، وثلاث مباحث وخاتمة ، فشمل التمهيد لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي في ليبيا حتى عام (١٩١١م) ، و تناولت في المبحث الأول ، النشاط الاجتماعي ليهود ليبيا١٩١١م – ١٩٥١ م ، وأما المبحث الثاني ، فشمل النشاط الاقتصادي ليهود ليبيا ١٩١١م-١٩٥١م ، وأما في المبحث الثالث فتطرقت إلى أوضاع يهود ليبيا السياسية وهجرتهم إلى فلسطين ١٩١١م – ١٩٥١م .

أما أهم المصدر التي استعملتها في كتابة البحث فهي على النحو الاتي : صموئيل اتينجر ، اليهود في البلاد الإسلامية ، ١٨٥٠-١٩٥٠ ، ترجمة جمال احمد الرفاعي ، المجلس الوطني للثقافة والآداب ، الكويت ، ١٩٩٠ ،مصطفى امحمد الشعباني ، يهود ليبيا – دراسة سياسية وقانونية حول الدعاوى المطالبة بالتعويض عن أملاكهم في ليبيا، تقديم جمعه احمد عتيقة ، ط١، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ٢٠٠٦ ، محمد الحبيب بن خوجه ، يهود المغرب العربي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٣،مصطفى عبدالله بعيو ، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا ، ط١، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٧٥، واختم بقوله تعالى :

((وفوق كل ذي علم عليم))

الباحث

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

التمهيد

لمحة تاريخية عن الوجود اليهودي في ليبيا حتى عام(١٩١١م)

يرجع اشتقاق كلمة يهود إلى كلمة الهود وهي التوبة ، وتشق من كلمة هاد يهود هودا ، وتهود أي تاب ، ورجع إلى الحق فهو هائد ، وقوم هود أي تائبون[١]، ولعل في أصل التسمية جاءت من يهوذا وهو الابن الرابع لـ يعقوب **(عليه السلام)** [٢]، وكذلك سموا بالإسرائيليين نسبة إلى إسرائيل وهو نبي الله يعقوب[٣]، (عليه السلام)، ويقال بأنهم سموا نسبة إلى مملكة يهوذا التي تكونت عام ٩٢٢ق.م في جنوب فلسطين ،لذلك من المرجح إن تسميتهم تعود إلى يهوذا بوصفه من أبناء سيدنا يعقوب **(عليه السلام)**[٤]، وانتشرت الديانة اليهودية بين الأمم بفضل دعاتهم ومبشريهم حتى شملت بلدان أسيا وافر يفيا وأوربا [٥].

ترجع بدايات وجود اليهود على أرض ليبيا إلى القرن الثالث قبل الميلاد ، واتخذت أشكالا من الهجرات البشرية ، كان أغلبها تحت عامل الاضطهاد الديني الذي تعرض له اليهود ، ويرى بعض المؤرخين إن أولى الهجرات بدأت عام (٣٣٢ق.م)، حين عمل بطليموس الذي كان واليا على مصر من قبل أسرة الاسكندر المقدوني على تشجيع الهجرات اليهودية ، التي كانت على شكل جماعات منظمة ذات صبغة عسكرية من الأسرى الذين أتى بهم نتيجة غزواته المتكررة لأرض فلسطين ، فأستخدمهم للتدخل في شؤون مدينة قورينا[٦].

وفي القرن الخامس عشر الميلادي وعلى اثر زوال الحكم الإسلامي في الأندلس ، تعرض اليهود إلى الاضطهاد الديني والإجراءات التعسفية بحقهم فدفعهم ذلك إلى الهجرة باتجاه الساحل الشمالي لإفريقيا [٧]،لاسيما في مدينة طرابلس وقدر عددهم ب**(٨٠٠)** أسرة [٨].

وعند وقوع ليبيا تحت سيطرة الدولة العثمانية عام (١٥٥١م)، تمتع اليهود بقدر من الحرية في التنقل وممارسة حياتهم وطقوسهم الدينية بحرية تامة في ظل الامان الذي أعطي لهم من قبل الدولة العثمانية [٩].

وترجح اغلب المصادر إلى إن أصول أفراد الجالية اليهودية الحديثة في ليبيا جاءت على شكل هجرات متتالية من اسبانيا وايطاليا ، والتي يرون إنها أعطت مزيجا منفرداً بين يهود المنطقة العربية يغلب عليها الطابع الأوربي[١٠].

بدأ يهود ليبيا في الظهور على الساحة السياسية ، فاختلطوا بالحكام والولاة وتقربوا منهم ، مما ساعدهم في الحصول على بعض المكاسب المادية والاجتماعية والاقتصادية ، كان لليهودية زعيم في طرابلس ولهم مجلس يمثلهم يعرف ب**(مجلس الوجهاء)**يتكون من سبع أشخاص يتم اختيارهم من الأغنياء ، وكذلك أسس اليهود عام

١٨٦١م مجلسا من التجار لمراقبة قرارات الموظفين المحليين ، وإبلاغ السلطات العثمانية إذا ما تعرضوا للإساءة [١١].

وعدّت السياسة الداخلية المتبعة في الدولة العثمانيةّ كل طائفة من الطوائف غير مسلمة بما فيها اليهود جماعة قائمة بذاتها ، وكان لها الحق بالتمتع بمزايا خاصة فيها ، في كل ما يمت بصلة بشؤون الطائفة ، فخولت اليهودية والمسيحية حق تأسيس المدارس وإدارتها ، وتعليم أبناءها لغتهم الخاصة بهم ، لذا ظهرت جميع الطوائف بما فيهم اليهود كقوة متماسكة محافظة على نفسها من الزوال والذوبان في المجتمع الإسلامي[١٢].

وشهد القرن التاسع عشر الميلادي توافداً أعداداً من اليهود من بلاد تونس والجزائر وايطاليا ، فشكل هؤلاء طبقة من التجار والبحارة واستمر توافد الهجرة اليهودية إلى ليبيا حتى بدايات الاحتلال الايطالي عام (١٩١١ م) [١٣].

وقسم مجتمع اليهود في ليبيا قبل الاحتلال الايطالي إلى فئات عدة ، منهم يهود ليبيا الذين عاشوا جنباً إلى جنب مع العرب المسلمين ، ويهود أوربا الذين ينتمون لمختلف الدول الأوربية، ويمكن القول إن اليهود المقيمين في ليبيا قبل الغزو الايطالي كانوا يتمتعون بكافة الحقوق ، وعدّهم الحكام والولاة العثمانيين جزءا من الشعب الليبي دون تمييز[١٤].

المبحث الأول

النشاط الاجتماعي ليهود ليبيا

١٩١١م ـ ١٩٥١ م

أولا ـ يهود ليبيا وواجبات العمل الإداري والقضائي :

ثانيا ـ المناسبات والأعياد الخاصة بيهود ليبيا :

ثالثا ـ التعليم والنشاط الثقافي لدى اليهودية في ليبيا :

رابعا ـ يهود ليبيا وأماكن استقرارهم :

خامسا ـ علاقة اليهود بالعرب المسلمين في ليبيا :

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ

٣٠ أيلول ٢٠١٧م

المبحث الأول

النشاط الاجتماعي ليهود ليبيا

١٩١١م ـ ١٩٥١ م

أولا ـ يهود ليبيا وواجبات العمل الإداري والقضائي :

تمتع اليهود في ليبيا بقدر كبير من الحرية ونعموا بالأمن والاستقرار ، في مزاولة أعمالهم ونشاطاتهم الدينية والاجتماعية والإدارية[١٥]، فكان للطائفة اليهودية مجلس خاص بهم وسلطة إدارية مستقلة ذاتيا في مدينة طرابلس تمكنهم من فرض الضرائب على أتباعهم من اليهود ، فضلا عن تشريع قوانين الزواج والطلاق[١٦]، وصدر في ١٩١٦/٨/٢١، دستورا ينظم الأحوال المدنية للمجتمع اليهودي وعلى النحو الآتي :

١- **مجلس إدارة الطائفة :** يتكون من ثلاثين عضوا يتم اختيارهم لمدة أربع سنوات ، وتجدد العضوية كل سنتين وتنحصر مهام المجلس باختيار الهيئة التنفيذية واقتراح تعيين الحاخام الأكبر وقضاة المحكمة الحاخامية واللجان الخدمية وإعداد الميزانية الخاصة بشؤون الطائفة ، وكذلك يتم تعيين المستشار من قبل المجلس الذي يؤدي دورا إشرافيا في اختيار الهيئة التنفيذية .

٢- **الهيئة التنفيذية :** تتكون من رئيس ونائبه وأربع أعضاء يتم اختيارهم تحت إشراف المستشار .

٣- **اللجان الخدمية :** تتكون من أربع لجان ، كل لجنة تتكون من خمس أعضاء ، ينتخبون من قبل مجلس الإدارة لمدة سنتين وهذه اللجان هي : **(لجنة الشعائر الدينية ـ لجنة الأحوال الشخصية ـ لجنة التعليم ـ لجنة البر والإحسان).**

٤- **الحاخام الأكبر :** يعين من قبل السلطات الايطالية ، أو من قبل المجلس الإداري بعد حصوله على موافقة ما يزيد عن ثلثي الأعضاء ، ويشترط إن يكون من يهود ايطاليا شلوما يللوز .

٥- **المحكمة الحاخامية :** أول من تولى رئاسة هذه المحكمة الحاخام شلوما يللوز[١٧].

كانت سلطات الاحتلال الايطالي أعطت ليهود ليبيا مزايا وحقوق سياسية ودينية واقتصادية وقسمتهم من الناحية القانونية على ثلاث فئات هي :

١- **مواطنون ايطاليون :** وهم اليهود الذين جاءوا من ايطاليا ويحملون الجنسية الايطالية ودخلوا مع القوات الايطالية إلى ليبيا ، وكذلك يهود ليبيا الذين تجنسوا بالايطالية قبل عام ١٩١٩م ، وهذه الفئة لها نفس امتيازات المواطنين الايطاليين من ناحية الحقوق والواجبات .

٢- **مواطنون ليبيون يدينون باليهودية :** صدر بشأنهم قانون عام (١٩٣٤ م) الذي اوجب معاملتهم مثل غيرهم من الليبيين .

٣- **يهود ينتسبون إلى جنسيات مختلفة :** هؤلاء يخضعون لما يخضع له الأجانب مع حق قنصليات بلادهم بالتدخل في شؤونهم لحمايتهم ومساعدتهم [١٨].

ويشير تقرير مندوب الأمم المتحدة في ليبيا لعام(١٩٥٠ م)، إلى أن أحكام الشريعتين الإسلامية واليهودية ظل معمولاً بهما فيما يتعلق بمسائل الأحوال الشخصية بالمسلمين واليهود[١٩].

ثانيا ـ المناسبات والأعياد الخاصة بيهود ليبيا :

مارس يهود ليبيا طقوسهم وشعائرهم الدينية بصورة طبيعية ، وكانت لهم عدد من المعابد الدينية منها : **(معبد السروسي)**الذي عرف الآن بأسم احمد بك الكاتب ، ومعبد دار شويخة ومعبد السيدة الحضرية ومعبد حاطومة الواقع في شارع الأربع عرصات[٢٠].

وكان للطائفة اليهودية عدد من المقابر منها : **(مقبرة اليهود)** الموجودة في مدينة طرابلس ، ومقبرة أخرى توجد في منطقة العروس في سوق جمعة ، **و(مقبرة زليتن)**[٢١] .

واهتم يهود ليبيا كذلك بإحياء شعائرهم ومناسباتهم الدينية ، وعرف عنهم بتعطيل الدوام خلالها ، ومن هذه الأعياد والمناسبات : **(يوم السبت ،ويوم الغفران)(العاشر من تشرين الأول)** ، وعيد الأكواخ في منتصف شهر أيلول ومدته تسع أيام ، **(ويوم الفصح)** الذي يبدأ الاحتفال فيه في الخامس عشر من نيسان ، كذلك **(عيد البوريم)** [٢٢]، ومن أشهر أعيادهم ما عرفته مدينة درنة ، إذ كان اليهود يحتفلون في فصل الخريف بالتبرك ب**(صغير درنة)** وهو عبارة عن نسخة قديمة من التوراة ومكتوب على رقّ غزال ، وتقول الروايات إن البحر قذف بهذه النسخة إلى الساحل، على اثر غرق إحدى السفن المارة ، وبمرور الزمن أصبح لهذا العيد اهتماماً كبيراً ، تجاوز الاحتفال فيه الأراضي الليبية ، إذ وصل إلى الإسكندرية في مصر والى بقية البلاد الواقعة شمال إفريقيا ،واستمر الاحتفال به حتى نهاية أربعينات القرن الماضي ،بعد اختفاء هذه النسخة، التي قيل عنها بأنها هربت إلى فلسطين ، أثناء هجرة اليهود[٢٣].

ثالثا ـ التعليم والنشاط الثقافي لدى اليهود في ليبيا :

تمتع اليهود في ليبيا لاسيما المتمركزين في مدينة طرابلس بالامتيازات والحقوق لاسيما في مجال التعليم ، فأنشأت المدارس ، وتم بناء أولى المدارس في مدينة طرابلس عام ١٨٠٤م ، وكان يدرس فيها اللغة العبرية والفرنسية لغاية عام ١٩١١م[٢٤]، وعند وقوع ليبيا تحت الاحتلال الايطالي ، أضيف لها تدريس اللغة الايطالية ، ولم تضع السلطات الايطالية أية عراقيل أمام تعليم أبناء الطائفة اليهودية ، بل على العكس ، إذ أنها قدمت لهم الدعم والتشجيع لإرسال أولادهم إلى التعلم في المدارس الايطالية التي فتحت في ليبيا ، وبهذه السياسة استطاعت ايطاليا أن تجتذب أعداداً من أبناء الطائفة اليهودية إلى مدارسها الثانوية والفنية والتجارية ، كما عيّنت

سلطات الاحتلال بعض الحاخامات اليهود في مدارسها لتعليم اللغة العبرية وأصول الديانة اليهودية لأبناء طائفتهم الذين لم يلتحقوا بمدارس التلمود في المعابد اليهودية[٢٥].

وعند تسلم الحزب الفاشي الحكم في ايطاليا في ٣٠/تشرين الأول عام ١٩٢٢م ، استمر اليهود في مزاولة نشاطهم التعليمي ، دون تدخل السلطات الايطالية ، بل إن أعداد الطلاب اليهود زاد في المدارس الايطالية ، وسمحت لهم بتأسيس معهد فني في مدينة طرابلس لتعليم أبناءهم الحرف الفنية والصناعية ، وكذلك تم تأسيس مركز طبي للاهتمام بالأطفال اليهود من الناحية الصحية ، وانشأ قسم مماثل لهذا المركز في مدينة بنغازي[٢٦].

وفي مجال الإعلام والصحافة ، كان لليهود حظا وافرا في مجال الأدب والإعلام ، فأسسوا عدد من الصحف والمجلات التي عبرت عن أفكارهم ونشاطاتهم السياسية والاجتماعية والثقافية ، ومن الصحف والمجلات،صحيفة**(الدردنيل)** التي صدرت أول أعدادها عام(١٩١١م)، وكانت ذات طابع اجتماعي ، وعدد صفحاتها أربع [٢٧]، واصدر يهود مدينة طرابلس من ١٩١١م ـ ١٩٢٣م صحيفتان الأولى : **(علم صهيون)** وتهتم بالأمور السياسية وهي ناطقة لسان حال نادي صهيون ، وتركز في اصدراتها على السياسة الصهيونية العالمية ، ومصالح الطائفة اليهودية في ليبيا وتوقفت عن العمل عام ١٩٢٣م ، والثانية صحيفة (اليقظة) ، وهي صحيفة أسبوعية باللغة العبرية وتوقفت عن العمل عام ١٩٢٣م، واصدر يهود طرابلس للمدة ١٩٢٣م ــ ١٩٤٢م ، صحيفة (البريد اليهودي) عام ١٩٣١م ، وهي نصف شهرية ، باللغة الايطالية ، وكان لليهود عدد من المكتبات العامة منها : **(ميمون ــ ادادي ــ الربّي يوسف رابين ــ افرايم تيار ـ انجلوا ربيب ـ سويد)**[٢٨].

ومن الجمعيات والنوادي الأدبية : النادي الصهيوني **(الجيتو)** الذي أسسه إيليا النحايسي عام ١٩١٦م ، ويقع في منطقة الأربع عرصات ، واهتم بشؤون الرياضة والثقافة السياسية لأبناء الطائفة اليهودية ، وكذلك النادي **(المكابي)** ، الذي تأسس عام ١٩٢٠م ، واستمر بنشاطه لغاية ١٩٤١م ، ونادي (الشبيبة اليهودي الطرابلسي)الذي تأسس عام ١٩٢٣م ،(ومنتدى اليعازر بن يهوده) كذلك تأسس ١٩٣١م ، الذي صب جّل اهتمامه على نشّر أفكار الحركة الصهيونية بين شباب الطائفة اليهودية ، ونادي **(بن جويد)** [٢٩].

رابعا ـ يهود ليبيا وأماكن استقرارهم :

عند وقوع الاحتلال الايطالي لليبيا عام ١٩١١م ، وفي إطار سيطرتها الاستعمارية أصدرت مرسوما ملكيا عام ١٩١٣م ، نصّ على إنشاء سجل لجمع كل المعلومات حول عدد السكان وأحوالهم حسب العشائر والقبائل بما فيهم اليهود ، فأوكلت المهمة لجمع المعلومات إلى **(هنريكو اغسطيني - Henrico agstini)** ، لإعداد القوائم التي تضم المناطق الليبية وأعداد سكانها بما فيها اليهود[٣٠] .

وفيما يلي جدول رقم (١) يبين أعداد اليهود حتى عام ١٩١٧م [٣١].

المدينة أو المنطقة	عـــــدد اليهود
طرابلس	١٠٤٧١ نسمة
بنغازي	٣٠٢٠ نسمة
يفرن	٩٠٠ نسمة
النواحي الأربع	٨٧٤ نسمة
زليطن	٧٥٠ نسمة
مصراته – يدر	٩٧٠ نسمة
الزاوية الغربية – حي اليهود	٥١٧ نسمة
مســـلاته حـــي اليهود - القصبات	٤٥٠ نسمة
سرت	٢٨٠ نسمة
غريان	٣٠٠ نسمة
درنة	٢٥٠ نسمة
جنزور	٨٠ نسمة
المجموع الكلي	١٩٢٨٢

قامت السلطات الايطالية بأجراء تعداداً عاماً للسكان في ليبيا بما فيهم اليهود في ١٩٣٩/١٢/٣١م ونشرته عام ١٩٤٠م ، وعدّ هذا الإحصاء من الإحصاءات المهمة التي يمكن الاستناد عليها في مجال البحث التاريخي لمعرفة أعداد سكان ليبيا بما فيهم اليهود في تلك الحقبة التاريخية[٣٢] .

وفيما يلي جدول رقم (٢) يوضح أعداد اليهود في ليبيا لعام ١٩٣٩م[٣٣].

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

المنطقة	أعـــداد اليهود
طرابلس	٢٢٧٤١ نسمة
مصراته	٣٤١٧ نسمة
بنغازي	٣٥٥٠ نسمة
درنة	٨٦٦ نسمة
المجموع	٣٠٥٧٨ نسمة

وخلال المدة من ١٩٤٨م ــ ١٩٥١م وبسبب الهجرة الطوعية ليهود ليبيا إلى فلسطين استجابة لنداء الحركة الصهيونية العالمية ، فقد تناقص أعدادهم بشكل كبير جدا[٣٤].

خامسا ـ علاقة اليهود بالعرب المسلمين في ليبيا :

اهتم يهود ليبيا بمصالحهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية على حساب العرب المسلمين، وكانوا من المرحبين بالغزو الايطالي لليبيا عام ١٩١١م ، إذ وجدوا فيه فرصة لتنمية وتطوير أوضاعهم الاقتصادية ، وعملوا على كسب ثقة الايطاليين وتوسيع علاقاتهم معهم ، وصل بهم الحال التواطؤ مع المحتل والإبلاغ عن العرب المقاومين للمحتل ، وفي هذا الصدد ذكر الكاتب البريطاني **(فرانسيس مكولاغ ــ francis mkulag)** ،في كتابه (حرب ايطاليا ضد الصحراء) ، موقف يهود طرابلس من الاحتلال الايطالي وذكر أمثلة عدة لأعمال التجسس التي كان يقوم بها بعض اليهود لحساب المحتل ، مما أدى إلى قتل بعض العرب الليبيين كما حدث مع الأربعة عشر الذين قتلوا نتيجة وشاية احد اليهود بهم[٣٥]، وذكر كذلك القنصل الأمريكي في طرابلس **(جان وود ــ jean wood)** ، في برقية موجهة إلى وزير الخارجية الأمريكي بتاريخ ١٩١٢/٣/١٨م ، جاء فيها : **((إن معظم يهود طرابلس اكتسبوا الجنسية الايطالية وأصبحوا في حماسة متزايدة لخدمة الايطاليين))**[٣٦].

وعمل الحاكم الايطالي لمدينة طرابلس (**فولبي – volpi**) ، على إيجاد تمييز عرقي بين اليهود والعرب من خلال الاهتمام باليهود المتزايد على حساب العرب وإعطائهم توكيلات تجارية ومهام اقتصادية(٣٧) .

وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية ، ووقوف ايطاليا إلى جانب ألمانيا في الحرب ، تغير الموقف الايطالي تجاه اليهود أسوة بما قامت به ألمانيا من اعتداءات تجاه اليهود ، وعلى اثر ذلك أصدرت السلطات الايطالية بعض القرارات التي حدت من أنشطت اليهود(٣٨) .

وفي عام ١٩٤٣م ، وعند هزيمة دول المحور في الحرب العالمية الثانية ، وسيطرة دول الحلفاء ، على مناطق الصراع ، سارع يهود ليبيا إلى الترحيب بقوات الحلفاء التي نزلت على الشواطئ الليبية ، لاسيما البريطانية منها التي كانت تضم كتيبة يهودية قادمة معهم من فلسطين رافعة الأعلام الصهيونية (٣٩).

تميزت العلاقات بين العرب المسلمين وأبناء اليهود في ليبيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م بالاستقرار والرغبة المختلفة في العمل والتعايش السلمي معا ، لذلك خرج اليهود من الإحياء والحارات الخاصة بهم ، واختلطوا بالعرب المسلمين ، في النواحي والمدن ، وانضم بعض اليهود إلى مراكز الشرطة ، وخرجوا بدوريات مشتركة مع العرب ، وظهر هذا التعاون المشترك أيضا في المجلس المحلي لمدينة طرابلس (٤٠)، وأبدى العرب في وقت سابق تعاطفهم مع اليهود وتصديهم لضغوطات الحكم الفاشي تجاه اليهود خلال الحرب العالمية الثانية من خلال استضافتهم للأسر اليهودية لاسيما في منطقة برقة ، وفي الوقت نفسه غيّر اليهود من سلوكهم المتطرف المعادي للعرب وشاركوهم مناسباتهم المختلفة(٤١) .

ومن جانب أخر قامت القوات البريطانية بإزالة الأسلاك الشائكة والحواجز الموضوعة حول إحياء وحارات اليهود ، وألغت بعض القوانين الصادرة ضدهم ، واعتمدت الإدارة البريطانية على الأحبار اليهود باعتبارهم رؤساء المجتمعات اليهودية لاسيما في مدينة طرابلس ليكونوا حلقة اتصال بين أبناء الطائفة اليهودية في مختلف المدن والنواحي الليبية (٤٢).

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

المبحث الثاني
النشاط الاقتصادي ليهود ليبيا ١٩١١م-١٩٥١م

أولا / النشاط الصناعي والتجاري لدى اليهود في ليبيا:

ـــ المجال الصناعي :

ـــ المجال التجاري :

ثانيا ـــ الممتلكات العامة ليهود ليبيا :

المبحث الثاني
النشاط الاقتصادي ليهود ليبيا ١٩١١م-١٩٥١م

أولا / النشاط الصناعي والتجاري لدى اليهود في ليبيا:

شهدت أوضاع الطائفة اليهودية تحسنا ملموسا في المجال الاقتصادي لاسيما الصناعي والتجاري منها ، فامتهنوا بعض الحرف كصياغة الذهب والفضة والخياطة وغيرها ، وقيامهم بالأمور التجارية وتقديمهم القروض والتسهيلات المالية التي مكنتهم من السيطرة على بعض مراكز التجارة الخارجية ، من خلال توفيرهم رأس المال لتجار القوافل مع السودان وغيرها من الدول[٤٣] ، وفي هذا الجانب سأسلط الضوء على المجال الصناعي والتجاري للطائفة اليهودية في ليبيا :

ـــ المجال الصناعي :

امتاز اليهود بالدقة بالمهارات والدقة في مزاولة الأعمال الحرفية الدقيقة ، كالنقش على المعادن الثمينة والخزف والعاج وصياغة الذهب والفضة التي برعوا بصناعتها ، وتوارثوها جيل بعد جيل ، ومن العوائل اليهودية المشهورة في هذا المجال : **(عائلة إسحاق يونا ، رفائيل معتوق ، موسى فضلون ، الزانتي بينامين ، سوسي بية)**، وادخل اليهود بعض النقوش الدالة على معتقداتهم الدينية كالنجمة السداسية التي عرفت ب **(خاتم سليمان)** وبلغ عدد الحرفيين في مدينة طرابلس وحدها **(١٠٧٤)** ، حسب إحصاء عام ١٩٢٨ [٤٤].

وكان للحرف اليهودية سوقا خاصا بها ، ومسئول عنها لتنظيم العلاقة فيما بينها وبين المجلس البلدي ، وعند إدخال السلطات الايطالية التقنيات الصناعية الحديثة ، أسس بعض اليهود الشركات الصناعية ، في مجالات تعليب الأسماك والجبس والمواد الخشبية والصابون[٤٥] .

وفي مجال تعاون اليهود مع سلطات الاحتلال الايطالي، قام بعض نجار اليهود بتزويدهم المواد الخشبية في مدينة بنغازي ، وعمل الإخوة هارون وافرايم بتهيئة الأرصفة العائمة والزوارق والأيدي العاملة للمحتل [٤٦].

ـ المجال التجاري :

امتهن يهود ليبيا الأعمال التجارية ، فسيطروا على مايقارب من ٤٠% من إجمالي المحلات التجارية لمدينة طرابلس التابع عائديتها لدائرة الأوقاف الإسلامية آنذاك ، وحصلوا على مختلف التسهيلات في مجال الاستيراد والتصدير ، فضلا عن الإعفاءات الضريبية ، ووسعوا علاقاتهم التجارية داخل البلاد وخارجها ، وأسسوا عدد من الشركات التجارية في مجال السلع الغذائية والتجارة العامة ، وشملت صادراتهم **:(الاصواف ، الجلود ، الاسفنج ،سمك االسردين)** ، فكانت صادراتهم تذهب إلى مختلف الدول الأوربية والأسيوية ، وأسسوا عدد من الوكالات التجارية خارج البلاد ، لتسهيل إتمام صفقاتهم وأعمالهم التجارية ، مثل وكالة **:(اوجينيو اربيب)** في مدن ليفربول ومانشستر البريطانية ، وكما أسسوا عدد من الشركات التجارية **:(كانوا ، زندر ، بينامين اربيب ، جورج رودجر)** [٤٧].

وفي الجانب المالي والمصرفي ساهم بعض الشخصيات اليهودية في إنشاء وتوجيه عمل بعض المصارف الايطالية لاسيما مصرف (دي روما) الذي اعتمد عند تأسيسه على كبار أصحاب رؤوس المال اليهود في ليبيا **:(ارنستوا لابي اسحاق ، ديديا ناحوم، ليفني ، ارييف ، قرجون)** ،وساهم هؤلاء بشكل مباشر أو غير مباشر ، في تزايد حجم الوجود الأوربي في ليبيا، وكانت سيطرتهم شبه مطلق على أعمال مصرف دي روما ، والدليل على ذلك ، إن إدارة المصرف تراجعت عن قراراها بإلزام اليهود العمل في يوم السبت ، الذي يعد عيدا دينيا عند اليهود ، بعد إن بدأ هؤلاء بسحب أموالهم من هذا المصرف احتجاجا على هذا القرار[٤٨].

واستغل اليهود تقديم الأموال والقروض بفوائد وصلت إلى نسبة **(٦%)** ، لمؤسسات البلدية والمواطنين ، وعجز هؤلاء عن التسديد في الوقت المحدد إلى السيطرة على أملاكهم ، وكذلك الحصول على العطاءات لتنفيذ المشاريع التجارية ، وأسس اليهود علاقات اقتصادية فيما بينهم لاسيما في المناطق العربية في مدينة طرابلس ومنطقة الجبل[٤٩] .

وخلال الحرب العالمية الثانية ونتيجة للكسب الاقتصادي المشروع وغير المشروع، ازداد ثراء يهود ليبيا ، لاستغلالهم النقص الحاد في المؤن الغذائية وبيعها بأضعاف سعرها ، فضلاً عن شغلهم المراكز الاقتصادية المهمة في عهد سلطات الاحتلال البريطاني[٥٠] .

حظي اليهود باهتمام متزايد من قبل سلطات الاحتلال البريطاني ، فمثلاً سماحهم لشخص يهودي يدعى **(ناحوم)** ، بجمع مخلفات الحرب العالمية الثانية العسكرية ، وبيعها والاستفادة منها لحسابه الخاص[٥١] .

ومن الملاحظ إن الاقتصاد في ليبيا انتعش بسرعة كبيرة في جميع قطاعاته بعد الاحتلال البريطاني لليبيا عام ١٩٤٣م ، وتحقيق الاستفادة الكبيرة للطائفة اليهودية من خلال إيكال إليهم بناء ما دمرته الحرب [٥٢].

ثانيا ــ الممتلكات العامة ليهود ليبيا :

تميز يهود ليبيا في المجال الاقتصادي ، وأسسوا الملكيات العامة والخاصة ، واستخدموا مختلف الأساليب المشروعة كالتجارة والصناعة وغير المشروعة كالربا والفوائد في تحقيق المكتسبات الاقتصادية ، واستغلال عجز الآخرين عن السداد في الأوقات المحددة ، والاستيلاء على ممتلكاتهم [٥٣]، فسيطروا على بعض أملاك الأوقاف الإسلامية في مدينة طرابلس ومن أمثلة ذلك :

١- وقف في شارع سيدي عمران المعروف بوقف (مكة المكرمة) ، الذي اشتراه اليهودي حداد دريكس ب **(٨٠٠٠)** ألاف فرنك ايطالي .
٢- مزرعة في منطقة شارع الزاوية تم شراؤه من قبل اليهودي اوغسطو يوليازي بمبلغ **(٦٠٠٠)** ألاف فرنك ايطالي .
٣- حانوت في سوق حرارة يحمل الرقم **(١٤)** ، استولى عليه اليهودي شمعون حنونه وإسرائيل ناحوم بمبلغ **(١٠٠٠)** فرنك ايطالي . وغيرها من الأملاك العامة والخاصة[٥٤] .

استخدم اليهود المحاكم المدنية في استملاك العقارات التي عجز أصحابها تسديد ما بذمتهم من الأموال التي استدانوها من مؤسسات ربوية يهودية ، تراوحت فائدتها مابين ١٢و١٥% ، وأصدرت تلك المحاكم أوامرها إلى مخافر الشرطة بإخلائها ، وعرضها للبيع في المزايدات العلنية [٥٥].

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

المبحث الثالث
أوضاع يهود ليبيا السياسية وهجرتهم إلى فلسطين
١٩١١م -١٩٥١م

أولا ـ علاقات اليهود بالاحتلال الايطالي ١٩١١م ــ ١٩٤٢م

ثانيا ـ علاقة اليهود بالاحتلال البريطاني ١٩٤٣م ـ ١٩٤٥م :

ثالثا ـ المشاكل والاضطرابات بين العرب واليهود في ليبيا ١٩٤٥م ـ ١٩٤٨م :

رابعا ــ هجرة يهود ليبيا إلى فلسطين ١٩٤٨م ــ ١٩٥١م:

المبحث الثالث

أوضاع يهود ليبيا السياسية وهجرتهم إلى فلسطين
١٩١١م -١٩٥١م

أولا ـ علاقات اليهود بالاحتلال الايطالي ١٩١١م ــ ١٩٤٢م

شرعت الحكومة الايطالية باستعمال سياسة التغلغل السلمي في ليبيا ، منذ نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، من خلال إضعاف الوجود العثماني ، والعمل على تهيئة الأمور اللازمة لتحقيق الغزو الايطالي لليبيا ، وعملت السلطات الايطالية على استمالة يهود ايطاليا الموجودين في ليبيا إلى جانبهم من خلال تغيير أساليب معيشتهم وربطها بالحياة الايطالية [٥٦]، وعند وصول القوات الايطالية إلى مدينة طرابلس ، خرج اليهود الايطاليين من أحيائهم وحاراتهم قارعين الطبول محيّين الجنود الايطاليين ، وفي الوقت نفسه قام بعض اليهود بسرقة مراكز السراي والشرطة على مرأى ومسمع القوات الايطالية المرابطة على بعد **(١٥٠)** مترا تقريبا[٥٧] .

وكان لليهود الايطاليين دوراً مؤثراً في إرشاد سلطات الاحتلال الايطالي على مواطن القوة والضعف في البلاد ، مقابل بعض المكاسب المادية ، من خلال إيصال معلومات التجسس التي مكّنت الايطاليين من التغلب على الصعاب أثناء عملية غزو البلاد [٥٨].

إما موقف يهود ليبيا تجاه الاحتلال الايطالي ، فأنهم لم يساهموا في عمليات الغزو العسكري الايطالي ، بل اقتصر دورهم في التجار منهم في بيع المواد الغذائية والاستهلاكية للجنود الايطاليين ، كنوع من الاستفادة المالية ، باستثناء القليل منهم ممن تعاون مع المحتل لتحسين مستواهم المعيشي [٥٩].

وتمتع اليهود في ليبيا للمدة ١٩١١م-١٩٢٢م ، بكافة الحقوق المدنية والاستقلال الإداري ، ومع إن يهود ليبيا كانوا يشكلون أغلبية في المجتمع اليهودي ، إلا أن الكلمة المسموعة كانت للأقلية اليهودية الايطالية ، التي انضمت علانية للمستعمر الايطالي ، مستغلة بذلك الأوضاع التي عانى منها معظم اليهود في ليبيا ، من انتشار الجهل وقلة التعليم ، ومما ساعد على سيطرة يهود ايطاليا على المجتمع اليهودي ، ما قام به حاخامات ايطاليا من استغلال العامل الديني للطائفة اليهودية ووجوب الطاعة والانقياد لهم ، وضرورة مساندة إخوانهم يهود ايطاليا الذين يعملون لمصلحتهم [٦٠].

وفي عام ١٩٢٩م ، تسلم **(بترو بادوليو- petro Badoglio)**، حكم الإدارة الايطالية في ليبيا ، وفور تسلمه السلطة اصدر قرارا بأجراء انتخابات للمجتمعات اليهودية ، في مدينة طرابلس ، مما أدى إلى حدوث أزمة نشأت أثناء عملية الانتخابات، ولمنع تدهور الموقف اصدر بادوليو قرارا بإلغاء الانتخابات حرصا للصالح العام ،وبعد مدة وجيزة اصدر قرارا ثانيا ، بتعيين الحاخام (هاجياج)مفوضا للمجتمع اليهودي ، إلا إن هذا القرار جوبه باعتراض شديد من قبل اليهود ، مما دفع بالحاكم الايطالي إلى تعيين شخصية ايطالية مسيحية ، وبرر موقفه ذلك بعدم وجود شخصية يهودية مناسبة لتسلم هذا المنصب ، وتمت موافقة مجلس المستعمرات الأعلى الايطالي عليه في ١٨ايار ١٩٣١م[٦١].

وتغيرت السياسة الايطالية تجاه يهود ليبيا نوعاً ما ، خلال حكم بادوليو ، لاسيما في مناطق برقة وفزان لأسباب منها : نجاح السلطات الفاشية الايطالية بالسيطرة الكامل على ليبيا بعد تمكنهم من إلقاء القبض على زعيم المقاومة الليبية **(عمر المختار)** ، وإصدار الحكم بإعدامه عام (١٩٣١م)[٦٢].

في عام(١٩٣٤م) ، تم تعيين **(بالبو – balbo)**، حاكما ايطاليا على ليبيا بدلا من بادوليو ، الذي توسمت فيه اليهود على حل مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية ، لكون تربطه علاقات جيدة مع قادة المجتمعات اليهودية في ايطاليا ، ومع مرور الوقت تفاجأ اليهود بقيام بالبو بإصدار قرار منع إغلاق المحلات التجارية طيلة أيام الأسبوع ، عدا يوم الأحد ، وهذا ما يتنافى مع شعائرهم وطقوسهم الدينية ليوم السبت ، وكان لهذا القرار صدى سيء بين أوساط المجتمع اليهودي [٦٣].

وكان رئيس الوزراء الايطالي **(بينيتو موسوليني – benito Mussolini)** ، قد زار ليبيا في ١٧اذار ١٩٣٧م ،ولقي استقبالاً حافلاً من قبل الطائفة اليهودية ، أثناء زيارته لإحيائهم، وكان لهذا الأمر سببا في تحسن العلاقات بين الحاكم الايطالي بالبو،وبين اليهود ، الذي أصبح بعد ذلك مدافعا عن حقوقهم ، واصدر بابلو ، قرارا بتعيين **(اتدو)** رئيسا للمجتمع اليهودي ، والذي نجح في كسب ثقة الإدارة الايطالية واليهود في مدينة طرابلس [٦٤].

وشهد منتصف أيلول عام ١٩٣٨م توترا حادا في العلاقات بين الإدارة الايطالية وبين الطائفة اليهودية في ليبيا ، بعد إصدار الحكومة الايطالية قرارات تمنع فيها اليهود الأجانب من الإقامة والعيش في ايطاليا ، فضلا عن طرد اليهود الأجانب الذين دخلوا

الأراضي الايطالية قبل عام ١٩١٩م [٦٥]، وفي عام ١٩٣٩م ، صدر قانون الأحوال الجنسية الايطالية الذي صنف العرب واليهود الليبيين مواطنون من الدرجة الثانية ، وفي عام ١٩٤٠م ، لم يسمح للأطباء والمحامين ، أو الذين يعملون بمهن أخرى من اليهود بالتعامل مع غير اليهود ، فضلا عن منع اليهود الايطاليين الزواج من أبناء ديانتهم ، وكل هذه القرارات جاءت بضغوط من قبل السياسة النازية في ألمانيا المعادية لليهود[٦٦].

وشهدت الأعوام(١٩٤١م – ١٩٤٢م) ، تغييرا ملحوظا في الساحة السياسية الليبية في المجالات المختلفة ، العسكرية منها والاقتصادية والسياسية ، ففي الجانب العسكري لحقت بايطاليا هزيمة من قبل القوات البريطانية ، دخلت على أثرها إلى منطقة برقة عام ١٩٤١م ، وفي الجانب الاقتصادي ، عانت الحكومة الايطالية من قلة المواد الغذائية ، فضلا عن تكلفتها المادية العالية ،وفي الجانب والسياسي ، قيام اليهود بالتجسس لصالح الحلفاء ، لاسيما القوات البريطانية والأمريكية[٦٧].

ثانيا ـ علاقة اليهود بالاحتلال البريطاني ١٩٤٣م ـ ١٩٤٥م :

أعلنت الطائفة اليهودية في ليبيا عن ولائها لصالح القوات البريطانية ، بعد هزيمة ايطاليا وطردهم من ليبيا من قبل الحلفاء في**(معركة العلمين)**، كما إن بعض اليهود في ليبيا من أصول بريطانية ، لذلك كان من الطبيعي أن يرحب اليهود بقدوم السلطات البريطانية التي أنقذتهم من تسلط القوى النازية والفاشية[٦٨] ،وأسست الإدارة البريطانية عام ١٩٤٣م في ليبيا لجنة الإدارة العامة للمجتمع اليهودي برئاسة **(خلف الله ناحوم)** ، الذي قام بتأهيل المؤسسات اليهودية المختلفة[٦٩].

استعانت السلطات البريطانية بالطائفة باليهود في إدارة الوظائف الحكومية لاسيما جهاز الأمن والشرطة ، الأمر الذي اثأر حفيظة العرب المسلمين[٧٠].

عاش اليهود خلال الحكم البريطاني أوضاعا مستقرة ، فمارسوا الأنشطة الاجتماعية والثقافية بحرية تامة ، وحدث هذا الانتعاش كرد فعل طبيعي للضغوطات السابقة التي حصلت معهم إبان الحكم الفاشي عام ١٩٤٢م[٧١].

اهتمت بريطانيا بحاخامات اليهود بوصفهم رؤساء للمجتمع اليهودي في ليبيا ، ليكونوا حلقة وصل بين اليهود في مختلف المناطق الليبية ، لاسيما في مجال فرض وتحديد الضرائب ، وعقد المحاكمات في المجتمع اليهودي ، وعملت السلطات البريطانية على توفير الأمن لليهود من خلال تشديد الحراسات على الأماكن السكنية والتجارية لليهود[٧٢] .

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

ثالثا ـ المشاكل والاضطرابات بين العرب واليهود في ليبيا

١٩٤٥م ـ ١٩٤٨م :

شهدت مدينة الإسكندرية ، ٢تشرين الثاني ١٩٤٥م في ذكرى تصريح **(وعد بلفور)** أحداثا دامية ، وصلت صداها إلى نفوس العرب المسلمين في ليبيا ، فوقع على أثرها اشتباك في مدينة طرابلس ، بعد استفزاز اليهود للعرب ، لاسيما الساكنين بجوارهم ، وامتدت لتشمل مناطق (جنزور ـ العمروص ـ القصبات ـ هوارة ـ تاجوراء ـ) استمرت لمدة ثلاث أيام ، الذي زاد من أضرارها واتساعها عدم تدخل القوات البريطانية لتقوم بدورها بحفظ الأمن والاستقرار ، إلا بعد أسبوع كامل على الأحداث الدامية[٧٣] .

وكان لهذه الأحداث أثراً كبيراً تدهور العلاقات بين أبناء البلد الواحد ، وتضاربت الأنباء حول حجم خسائر الطرفين في هذه الاشتباكات ، فهناك تقارير تشير إلى مقتل أكثر من **(١٢٠)** يهوديا ، وجرح أكثر من **(٣٠٠)** يهوديا ، وحدوث الخراب في الكثير من المنازل اليهودية [٧٤]، وهناك تقارير أخرى تشير إلى مقتل **(١٢٤)** من اليهود و(٥) من العرب **(٣)** ايطاليين ، وخسائر في الممتلكات قدرت بنحو **(١٠٠٠٠)** ألاف جنيه إسترليني، وأصبح أكثر من **(١٤٠٠)** يهودي بلا سكن نتيجة لهدم منازلهم من قبل العرب ، واعتقلت القوات البريطانية **(٨٦٤)** شخصا ، وأعدمت **(٢)** من العرب الليبيين [٧٥].

وكان لهذه الأسباب دوراً كبيراً ومؤثراً في تنامي نشاط المنظمة الصهيونية والوكالة اليهودية، التي أخذت على عاتقها في تحريض اليهود على الهجرة إلى فلسطين، لذلك اخذ النشاط الصهيوني بالتنامي بين أفراد اليهود ، وظهور الأعلام والشعارات والأناشيد الصهيونية بدعم من الفرقة العسكرية الملحقة بالقوات البريطانية في مدينة طرابلس ، وهناك من يتهم بريطانيا بأنها هي من تقف وراء الأحداث لتحقيق مكاسب سياسية لها [٧٦].

وفي عام ١٩٤٦م ، تظاهر العرب المسلمين في ليبيا في كل من مدينة بنغازي وطرابلس مطالبين بتحقيق الاستقلال [٧٧]، وبلغت الثورة ذروتها ٤شباط١٩٤٦م، حين صادف خروج المظاهرة نزول عدد من الجنود الإسرائيليين التابعين للجيش البريطاني، وهم ينشدون الأناشيد الصهيونية ، فوقعت بينهم اشتباكات ، نتج عنها مقتل عدد من اليهود وإحراق عدد من منازلهم ، وتدخل البوليس الحربي البريطاني ، وألقى القبض على بعض العرب ، وأدخلهم السجن[٧٨].

وفي الأعوام ١٩٤٧م خرجت مظاهرات جديدة قام بها كذلك العرب ، احتجاجا على المخطط الصهيوني والسياسة الغربية المؤيدة لتقسيم فلسطين ، وقيام دولة إسرائيلية ، واستغل عملاء الوكالة اليهودية هذه المظاهرات لصالحهم ، فباشروا بإقناع اليهود بالهجرة إلى فلسطين عن طريق الادعاء بأن هذه الظاهرات تهدد وجودهم وأمنهم واستقرارهم[٧٩].

وفي عام ١٩٤٨م حدثت إضرابات عنيفة في ليبيا ، بعد إعلان قيام دولة إسرائيل ، لاسيما في مدينة طرابلس والعمروص ، نتيجة لاستخفاف بعض يهود طرابلس بالمتطوعين التونسيين الذاهبين للقتال في فلسطين ، وأدت هذه الاشتباكات إلى مقتل وجرح بعض الأشخاص من الطرفين(٨٠) .

رابعا ــ هجرة يهود ليبيا إلى فلسطين ١٩٤٨م ــ ١٩٥١م:

سعت المنظمة الصهيونية العالمية إلى تهجير يهود البلاد العربية ومنها يهود ليبيا إلى فلسطين ، تحت شعار إنقاذهم ، بعد فشلهم من ترحيل يهود البلاد الأوربية، خلال سنوات الحرب العالمية الثانية (٨١)، ويرى بعض المؤرخين ، إن ارتباط مصالح اليهود في ليبيا بالاستعمار الايطالي ، ومن ثم البريطاني ، واقتراب ليبيا من الاستقلال، الأمر الذي ينذر بعض يهود ليبيا على فقدان معظم الامتيازات والثروات الطائلة المكتسبة سابقا، جعلتهم يفكرون جديا بالهجرة إلى فلسطين ، أو إلى بعض البلاد الأوربية(٨٢) .

ولابد من الإشارة إلى الاشتباكات الداخلية التي وقعت بين العرب واليهود في ليبيا بين الأعوام ١٩٤٥م ـ ١٩٤٨م ، تحت مسمع وأنظار القوات البريطانية التي لم يكن لها دورا مؤثرا في حماية اليهود ، جعلهم يفكرون بجدية بالرحيل إلى فلسطين ، واستغل حاخامات اليهود الوازع الديني بعد سماعهم بتأسيس دولة إسرائيل ، فاخذوا يحرضون اليهود على الهجرة إلى فلسطين وإقناعهم بفكرة المسيح المنتظر في فلسطين(٨٣).

استطاعت المنظمات الصهيونية والوكالة اليهودية وأساليبها الدعائية من التأثير على أبناء الطائفة اليهودية وتحريك مشاعرهم القومية ، واستقطابهم للهجرة إلى فلسطين(٨٤).

وافتتحت دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية مكتبا لها في مدينة طرابلس ، عام ١٩٤٩م ، الذي جهز اليهود بالوثائق الرسمية اللازمة للسفر إلى فلسطين ، وأخذت الوكالة اليهودية على عاتقها جمع الطوائف اليهودية المختلفة والمنتشرة في كل من برقة على الساحل أو في الداخل والبالغ عددهم (٧٠٠٠)، يهوديا ، ونجحت بترحيلهم إلى طرابلس ومنها إلى فلسطين (٨٥)، وما لبث أن ارتفع إعداد اليهود المهاجرة إلى فلسطين في نهاية عام ١٩٤٩م ، (١٤٣٥٢) يهوديا ، وخلال عام ١٩٥٠، وصلت إعداد اليهود المهاجرين إلى (٨٩٥٦)شخصا ، ولم يبقى من يهود الطائفة اليهودية في ليبيا نهاية عام ١٩٥١م سوى (٢٠٠٠) شخصا(٨٦).

وبهذا تكون المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية ، حققت أهدافها في تهجير الغالبية الكبرى من الطائفة اليهودية الليبية .

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

الخاتمة

أظهرت الدراسة إن الطائفة اليهودية في ليبيا كانت مزيجا من عنصرين الأول من أصول ليبية والثاني من أصول أوربية غربية لاسيما من ايطاليا وبريطانيا ، وأوضحت الدراسة الدور الذي قام به يهود ايطاليا لتسهيل مهمة الاحتلال الايطالي لليبيا عام ١٩١١م ،من خلال أعمال التجسس والأساليب الدعائية لصالح المحتل .

وبينت الدراسة أن المجتمع اليهودي مارسوا حياتهم الاجتماعية وطقوسهم وشعائرهم الدينية بحرية تامة ، وأوضحت نشاطهم الاقتصادي والتجاري لاسيما في مجال صياغة الذهب ، أو المساهمات المالية لتأسيس مصرف دي روما الايطالي في ليبيا ، فضلا عن قيامهم بالإعمال الربوية غير مشروعة التي مكنتهم من السيطرة على بعض الأملاك العامة والخاصة ، ثم بينت الدراسة التطورات السياسية العالمية وقيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ م، ومالها ضغوط نفسية واجتماعية سياسية على الطائفة اليهودية في ليبيا نتيجة ممارسات العدائية التي قامت بها الفاشية والنازية .

وأوضحت الدراسة كيف استعاد اليهود مكانتهم الطبيعية في ليبيا في ظل الاحتلال البريطاني عام ١٩٤٣م، في مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وبينت الدراسة الإحداث والاشتباكات التي وقعت بين العرب المسلمين والطائفة اليهودية في ليبيا ، أثناء تأسيس الدولة الإسرائيلية ، والدور الذي استغلته المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية وأساليبها الدعائية من التأثير على أبناء الطائفة اليهودية وتحريك مشاعرهم القومية ، واستقطابهم للهجرة إلى فلسطين لاسيما بين الأعوام ١٩٤٨م- ١٩٥١م .

قائمة الهوامش المصادر

(١) محمد بن مكرم بن منظور(ت٧١١هـ) ، لسان العرب ،ج٣، دار صادر للطباعة، بيروت، ١٩٩٨م، ص٤٣٩.
(٢) عباس علي الشامي، يهود اليمن قبل الصهينة وبعدها، ط٢، صنعاء، ١٩٨٢م، ص٢٣.
(٣) شيريب سبيردوفيتش، حكومة العالم الخفية، ترجمة مأمون سعيد ،ط١، دار النقاش للطباع، بيروت ،د.ت، ص١٥.
(٤) أحمد سالم الرحال، فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلمود، ط١، دار البداية للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠٨م، ص٣٢.
(٥) كاميلا أبو جبل، يهود اليمن دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، دار النمير للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٩٩م، ص١٥؛ أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ط٤، دار العربي للطباعة والنشر، دمشق ،١٩٧٥م،ص٥٥١.
(٦) مصطفى كمال عبدالعليم ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، المطبعة الاهلية ، بنغازي ، ١٩٦٦، ص١٧١.
(٧) فرانشسكو كورو ، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني ، تعريب خليفة محمد التليسي ، ط٢، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس ، ١٩٨٤، ص١٧.
(٨) عبدالرزاق محمد اسود ، الموسوعة الفلسطينية ، ط١، الدار العربية للموسوعات ، ١٩٧٨، ص٢٧.
(٩) مصطفى امحمد الشعباني ، يهود ليبيا – دراسة سياسية وقانونية حول الدعاوى المطالبة بالتعويض عن املاكهم في ليبيا ، تقديم جمعه احمد عتيقة ، ط١، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ٢٠٠٦، ص٨٧.
(١٠)المصدر نفسه ، ص٨٨.
(١١) محمد رجب الزاندي ، ليبيا في العصر القرمانلي ، بنغازي ، ١٩٧٣، ص١١.
(١٢) المصدر نفسه ، ص١٢.
(١٣) مصطفى امحمد الشعباني ، المصدر السابق ، ص٨٩.
(١٤) سام برنر ، الخروج الثاني لا يدرسونه لنا في بلاد العرب ، يهود ليبيا ، مج١، ج٥،د.م ، د.ت ، ص٣٠.
(١٥) علي عبدا للطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا – دراسة في الاصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار ١٨٣٠-١٩٣٠ ، مركز

دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨، ص٧٧.
(١٦) المصدر نفسه ، ص٧٨.
(١٧) سام برنر ، المصدر السابق ، ص٣٢.
(١٨) انجيلو ديل بوكا ، الايطاليون في ليبيا ، ترجمة محمود علي الغائب ، ج٢، ط١ ، طرابلس ، ١٩٩٥، ص٦٧.
(١٩) مصطفى امحمد الشعباني ، المصدر السابق ، ص١١١.
(٢٠)المصدر نفسه ، ص١١٢.
(٢١) محمود علي عامر ومحمد خير فارس ، تاريخ المغرب الحديث (المغرب الافصى – ليبية) ، جامعة دمشق ، د.ت ، ص١٢٢.
(٢٢) المصدر نفسه ، ص١٢٣.
(٢٣) محمود ناجي ، تاريخ طرابلس الغرب ، ترجمة عبدا لسلام ادهم ، طرابلس ، ١٩٩٥، ص٦٨.
(٢٤) رأفت غنيمي الشيخ ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة ، ط١، دار التنمية للنشر والتوزيع ، د.ت ، ص ص ١٣، ١٢.
(٢٥) المصدر نفسه ، ص١٣.
(٢٦) عبدالعزيز سعيد الصويعي ، بدايات الصحافة الليبية ١٨٦٦-١٩٢٢ ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع ، طرابلس ، ١٩٨٩، ص١٥٠.
(٢٧) المصدر نفسه ، ص١٥١.
(٢٨) رأفت غنيمي الشيخ ، المصدر السابق ، ص١٤.
(٢٩) مصطفى امحمد الشعباني ، المصدر السابق ، ص١١٢.
(٣٠) خليفة محمد الأحول ، يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الايطالي ، ١٩١١-١٩٤٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ٢٠٠١-٢٠٠٢، ص٢٧٠.
(٣١) مصطفى امحمد الشعباني ، المصدر السابق ، ص١١٣.
(٣٢) خليفة محمد الاحول ، المصدر السابق ، ص٢٧١.
(٣٣) مصطفى امحمد الشعباني ، المصدر السابق ، ص١١٤.
(٣٤) انجيلو ديل بوكا ، المصدر السابق ، ٨٨.
(٣٥) المصدر نفسه ، ص٢٩١.
(٣٦) علي عبدا للطيف حميدة ، المصدر السابق ، ص١٤٦.
(٣٧) المصدر نفسه ، ص١٤٦.
(٣٨) محمود علي عامر ومحمد خير فارس ، المصدر السابق ، ص١٤٦.
(٣٩) انجيلو ديل بوكا ، المصدر السابق ، ص٩١.

(40) Renzo de Felecia : jews in arab land Libya 1835-1970,translated by Judith roumani first edition ,university-of texas, austes of America,1985,pp,185,186.
(41)Harvey E. gold berg,jewish life in muslim Libya ,the university of Chicago,press,1990,pp,110,111.

(٤٢) محمد الحبيب بن خوجه ، يهود المغرب العربي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٣، ص١٦٥.
(٤٣) خليفة محمد الاحول ، المصدر السابق ، ص١٤٥.
(٤٤) محمد العارف القاضي ، صياغة الذهب في ليبيا (صناعة من عمر الزمن) ، مجلة التجارة ، العدد٦، طرابلس ، ٢٠٠٣، ص٥٠.
(٤٥) مصطفى امحمد الشعباني ، المصدر السابق ، ص ص ، ١٠٨ ،١٠٩.
(٤٦)) محمود ناجي ، المصدر السابق ، ص٨٧.
(٤٧)) خليفة محمد الاحول ، المصدر السابق ، ص١٤٨.
(٤٨) صموئيل اتينجر ، اليهود في البلاد الإسلامية ، ١٨٥٠-١٩٥٠ ، ترجمة جمال احمد الرفاعي ، المجلس الوطني للثقافة والآداب ، الكويت ، ١٩٩٠، ص٢٣٠.
(٤٩) مصطفى امحمد الشعباني ، المصدر السابق ، ص١٣٨.
(٥٠) خليفة محمد الاحول ، المصدر السابق ، ص٢١٨.
(51) Renzo de Felecia,op cit,191.
(٥٢) احمد مصطفى جابر ، اليهود العرب والصهيونية قبل النكبة من اللامبالاة الى الاستحواذ ، المركز العربي للدراسات الاجتماعية والتطبيقية ، د.م ، ٢٠١٤، ص٢٦.
(53))Harvey E. gold berg,op,cit,113.
(٥٤) مصطفى امحمد الشعباني ، المصدر السابق ، ص١٣٨.
(٥٥) خليفة محمد الاحول ، المصدر السابق ، ص٢١٨.
(٥٦) ن.أ.بروشين ، تاريخ ليبيا منذ القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٦٩، ترجمة عماد حاتم ، طرابلس ، ١٩٨٨، ص،ص ٩٤,٩٥.
(٥٧) عبدالمنصف اليوري ، الغزو الايطالي لليبيا ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، ١٩٨٣، ص ص ٢٦٤,٢٦٥.
(٥٨) محمد صالح الجابري ، يوميات الجهاد الليبي في الصحافة التونسية ، ج٢،ط٢، الدار العربية للكتاب ، طراابلس ، ١٩٨٢، ص٩٦.
(٥٩) الطاهر الزواوي ، جهاد الابطال في طرابلس الغرب ، القاهرة ، د.ت ، ص٥٥.
(60) Renzo de Felecia,op cit,193.
(٦١) محمود شاكر ، تاريخ المعاصر – بلاد المغرب ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩١، ص ص ٣٣٧,٣٣٨.
(٦٢) صموئيل اتينجر ، المصدر السابق ، ص٣٦٧.
٢٦
(٦٣) المصدر نفسه ، ص٣٦٧.
(٦٤) كريستوفر هيبرت ، بينيتو موسوليني ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ١٣٦.
(65)) Renzo de Felecia,op cit,193.
(٦٦) سامي حكيم ، ثورة ليبيا ، ط١، طرابلس ، ١٩٧١، ص٢٠٨.
(٦٧) مصطفى عبدالله بعيو ، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا ، ط١، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٧٥، ص٤٦.

(٦٨) سامي حكيم ، المصدر السابق ، ص٢١٤.
(٦٩) ن.أ.بروشين ، المصدر السابق ، ص١٠١.
(٧٠) مصطفى عبدالله بعيو ، المصدر السابق ، ص٥١.
(٧١) عبدالرحيم حسين ، النشاط الصهيوني خلال الحرب العالمية الثانية ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤، ص٢٧٣.
(٧٢) صموئيل اتينجر ، المصدر السابق ، ٣٦٩.
(٧٣) احمد مصطفى جابر، المصدر السابق ، ص٢٧.
(٧٤) محمد الحبيب بن خوجه ، المصدر السابق ، ص١٦٧.
(٧٥) المصدر نفسه ، ص١٦٨.
(٧٦) سعاد حسن العامري ، يهود الأقطار العربية ، مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد ، ١٩٩٠، ص٣٤٢.
(٧٧) المصدر نفسه ، ص٣٤٣.
(٧٨) حمد الحبيب بن خوجه ، المصدر السابق ، ص١٧١.
(٧٩) احمد مصطفى جابر، المصدر السابق ، ص٢٨.
(٨٠) مصطفى امحمد الشعباني ، المصدر السابق ، ص١٤٠.
(٨١) سعاد العامري ، المصدر السابق ، ص٣٤٤.
(٨٢) علي ابراهيم عبدة وخيرية قاسمية ، يهود البلاد العربية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت ، ١٩٧١، ص٢١١.
(٨٣) المصدر نفسه ، ص٢١٣.
(٨٤) مأمون كيوان ، اليهود في الشرق الأوسط ، ط١ ، الأهلية للنشر ، عمان ، ١٩٩٦، ص٩٣.
(٨٥) الياس سعد ، الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت ، د.ت ، ص١١١.
(٨٦) علي ابراهيم عبدة وخيرية قاسمية، المصدر السابق ، ص٢١

Abstract

It had a history of modern and contemporary Libya attention of researchers during the nineties of the last century and beyond, as devoted most of the topics in the political wizards and course of international relations for Libya at the Arab and international level, and sometimes dealt with internal political developments witnessed by Libya.

The theme ((Jewish activity in Libya in 1911 m- 1951)), and the nature of the follow-up to the economic, social and political activities and its participation has been poor in terms of the study and follow-up, because of the scarcity of resources, especially documentary them.

Material research and distributed to the introduction, preface, and three sections and a conclusion, covered a boot historical overview of the Jewish presence in Libya until 1911, and dealt with in the first section, social activity for the Jews of Libya's 1911 m - 1951, and the second section, evolved to include economic activity for the Jews of Libya in 1911 m- 1951, and the third section in which she dealt with the Jews of Libya's political situation and their migration to Palestine in 1911 m - 1951 m.

The study showed that the Jewish community in Libya was a combination of the first two elements of Libyan assets and the second from the European origins of Western, especially from Italy, Britain, the study showed the role played by the Jews of Italy to facilitate the Italian occupation of Libya mission in 1911, through espionage work and methods of propaganda in favor of the occupier.

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م